مجلة أداء المؤسسات الجزائرية (ABPR)
المجلد : 10 العدد : (02) / (2021)
ISSN: 2170- 1938
EISSN: 2602-7313
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة (الجزائر)

مخابر البحث العلمي ودورها في تحقيق التميز بالجامعات الجزائرية

– دراسة ميدانية بجامعة ورقلة –

Laboratories of scientific research and its role in achieving excellence in Algerian universities

- a field study at the University of Ouargla-

د/ سميرة صالحي [1](*)، ط.د/ كنزة بودرهم [2]، د/عبد الغني لبزة[3]

[1] LPEEM، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، salhi.samira@univ-ouargla.dz

[2] LUEDLD، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، bouderhem.kenza@univ-ouargla.dz

[3] LPEEM، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، Lebza.abdelghani@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11/22 تاريخ القبول: 2021/01/19 تاريخ النشر : 2022/01/22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور مخابر البحث في تحقيق التميز بالجامعات الجزائرية من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة؛ ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على استبانة أعدت خصيصا لأغراض هذه الدراسة وفقا لمجموعة من الدراسات السابقة، وتم توزيعها على عينة قوامها (30) رئيسا من رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، ولتحليل البيانات المجمعة، تم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss الإصدار 23، وذلك باستخدام بعض الأدوات الإحصائية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط ومعامل الانحدار البسيط)؛ وتوصلت الدراسة إلى وجود واقع مقبول لمخابر البحث العلمي بجامعة ورقلة مع وجود مستوى مرتفع للتميز في الجامعة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية بين مخابر البحث كأداة للإنتاج العلمي وتميز المؤسسات الجامعية.

الكلمات المفتاحية: مخبر، بحث علمي، تميز، جامعات جزائرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة

Abstract:

The study aimed to know the role of research laboratories in achieving excellence for Algerian universities from the point of view of laboratory directors at the university of Kasdi Merbah Ouargla. In order to achieve the objectives of the study, was prepared a questionnaire and distributed to a sample of (30) director of laboratory directors at the university of Kasdi Merbah Ouargla. And it was used SPSS program version 23 to analyze the data, using some statistical tools such as (mean, standard deviation, correlation coefficient, simple regression coefficient)

The study found an acceptable reality for scientific research laboratories and a high level of excellence in university of Kasdi Merbah Ouargla, the study also found a positive and direct statistically significant relationship between research laboratories (as a tool for scientific production) and excellence of universities.

Keywords: Laboratories, Scientific Research, Excellence, Algerian Universities, University Of Kasdi Merbah Ouargla.

JEL codes : O3, O32, O11.

(*) المؤلف المراسل

1. مقدمة:

أصبح التميز مطلبا ملحا تسعى إليه الدول والمؤسسات على اختلافها، وتبحث في سبل تحقيقه بما أتيح لها من وسائل، وتعد المؤسسات الجامعية إحدى هاته المؤسسات الهادفة لتحقيق التميز بمختلف هياكلها ومواردها؛ خاصة مع زيادة الاهتمام بمجال التعليم العالي، وظهور ما يعرف بعالمية التعليم العالي، والذي ظهر كنتاج للعولمة التي سيطرت على العديد من أنشطة الحياة في عالمنا الحديث (El Talla & al, 2018, p31). فغدا التميز الأكاديمي صفة مطلوبة في كل الجامعات والكليات، ومستخدمة بشتى الطرق وبمختلف المعاني؛ لكن المتفق عليه، أنه يستخدم لوصف القدرة المثبتة في تحقيق التفوق والأداء الفائق في الأنشطة العلمية والبحثية (Peretomode & Ikoya, 2019, p20).

وهي هذا السياق يشير رودريغيزRodriguez بأن التميز الأكاديمي لا يمكن تحقيقه من باب الصدفة، بل هو نتيجة النية العالية والجهد الصادق والتوجيه الذكي والتنفيذ الماهر، حيث يعد التوجيه أمرًا حيويًا في تحقيق التميز الأكاديمي لأنه يساعد الباحثين على التحول بشكل استباقي في التعليم العالي من خلال تقديم نماذج لعادات البحث الفعالة، وتقديم بيئات داعمة وتعاونية للتعليم الجيد والتعلم والبحث والابتكار والخدمات الإرشادية؛ كما أنه يساعد الطلاب والباحثين الهواة والموظفين الأقل خبرة والأقل معرفة على التطور إلى متعلمين وباحثين أكثر ثقة وتوجيهًا ذاتيًا(Rodriguez, 2015, Cited in Peretomode & Ikoya, 2019, p22).

وشهدت الجامعة الجزائرية تحولات كبيرة مع إدخال قانون توجيه البحث سنة (1998م) ثم إنشاء مخابر البحث في الجامعات الجزائرية سنة (2000م) وأخيراً إطلاق نظام الليسانس–ماستر–دكتوراه LMD (2005م)، فعملت العديد من الإجراءات لتحقيق الجودة، لأن نظام LMD كان موجهاً نحو هدف محدد وفقًا لطلب معين من سوق العمل، حيث تم تنظيم العديد من الاجتماعات حول موضوع العلاقة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي، مثلا في جامعة قسنطينة، بجاية وعنابة ... ووجد أن لتأسيس هذه العلاقة لابد أن تكون مخابر البحث الجامعي هي الفاعلة في الخط الأول(Chaoui, 2012, p1). وهكذا وكلت العديد من المهام الصعبة والأهداف النبيلة لهذه المخابر الجامعية، وعليه يمكن طرح إشكالية هذا البحث ممثلة في السؤال الرئيسي الآتي: **ما هو دور مخابر البحث الجامعي في تحقيق تميز المؤسسات الجامعية من وجهة نظر رؤساء المخابر؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية البحثية اخترنا جامعة قاصدي مرباح ورقلة ميدانا لدراستنا، كما تم تجزئة هذه الإشكالية الرئيسية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:

1–ما هو واقع مخابر البحث العلمي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة من وجهة نظر رؤساء مخابرها؟

2–ما هو مستوى التميز بالمؤسسة محل الدراسة من وجهة نظر رؤساء مخابرها؟

3–هل هناك علاقة وطيدة بين مخابر البحث الجامعي وتميز الجامعة محل الدراسة؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على الأسئلة الفرعية نتبنى مجموعة من الفرضيات على النحو الآتي:

1– يوجد واقع غير مرضي في مخابر البحث العلمي من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح وقلة.

2– يوجد مستوى عال من التميز في المؤسسات الجامعية من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

3– هناك علاقة طردية وطيدة بين مخابر البحث الجامعي وتميز الجامعة من وجهة نظر رؤساء المخابر بالجامعة محل الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية القطاع المدروس ألا وهو قطاع التعليم العالي، وكذا في أهمية الموضوع المدروس المتمثل في مخابر البحث العلمي الجامعي، ودورها ومهامها النبيلة الموكلة لها سواء ما تعلق منها في تحسين العملية التعليمية لضمان جودة العملية التعليمية، أو ما تعلق منها بتحسين المستوى البيداغوجي والعلمي للطلاب والباحثين لضمان جودة المنتوج العلمي.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، سيتم عرض بعض الدراسات التي لها علاقة مباشرة بالموضوع وفي إثرائه:

حيث استهدفت دراسة **(مثنى عبد الوهاب المولى، 2019)** إلى التعرف على أثر التوجه بإدارة الجودة الشاملة والتميز التنظيمي في الميزة التنافسية المستدامة في الكليات الأهلية بالأردن، وقد تمثلت عينة الدراسة في 5 كليات من أصل 60 كلية، وقد تم التوصل إلى وجود علاقة إيجابية جزئية بين التوجه بإدارة الجودة الشاملة والتميز التنظيمي، وأيضا وجود علاقة إيجابية بين التميز التنظيمي والميزة التنافسية المستدامة.

أما دراسة **(أحمد حسني صالح عوض الله، 2018)** فهدفت إلى التعرف على أثر خصائص أمن المعلومات على تحقيق التميز المؤسسي عبر قدرات التعلم التنظيمية في الجامعات الأردنية، وقد تمثلت عينة الدراسة في 6 جامعات من أصل27جامعة، وتوصلت الدراسة إلى أن خصائص أمن المعلومات مرتفعة المستوى، والتميز المؤسسي متوسط المستوى، وهناك أثر ذو دلالة إحصائية لقدرات التعلم التنظيمية على التميز المؤسسي، وأن قدرات التعلم تعتبر وسيطا للعلاقة بين خصائص أمن المعلومات والتميز المؤسسي.

بينما هدفت دراسة (**Nour Mouhammad Yaghoubi, 2014**) إلى تقييم أثر التشغيل الآلي على التميز التنظيمي في جامعة زاهدان الإيرانية للعلوم الطبية، وقد تمثل مجتمع الدراسة في جامعة زاهدان للعلوم الطبية والمكونة من 212 موظفا، بينما العينة فقدرت ب 135 موظفا، ومن خلال استخدام المنهج الوصفي المسحي في دراسة الموضوع، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن التميز التنظيمي مرتفع المستوى وأن استخدام التشغيل الآلي أو أتمتته المكاتب له تأثير كبير على التميز التنظيمي للجامعة، وأثبتت النتائج أيضا أن هناك فرق كبير بين تميز الجامعة قبل استخدام أتمتته المكاتب وبعد استخدامها.

ودراسة **(سارة تيتيلة وكمال بطوش، 2019)** فهدفت إلى معرفة مستوى المواقع الالكترونية لمخابر البحث ودورها في تثمين مخرجات هده المخابر بالجامعات الجزائرية، حيث تمثلت عينة الدراسة في الجامعات التي لديها مواقع على مستوى مخابر البحث التي بلغت 53,39% من المجتمع الكلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مخابر البحث العلمي بالجامعات الجزائرية تتميز بضعف الخدمات المقدمة من مواقعها، كما تم التوصل إلى أن المواقع الالكترونية لا تساهم في تثمين نشاطات المخابر العلمية ومخرجاتها البحثية.

كما استهدفت دراسة **(مصباح جلاب وعبد الرزاق باللموشي، 2018)** إلى التعرف على الدور الذي تساهم به مخابر البحث العلمي في تحقيق أهداف التعليم العالي، حيث تمثلت العينة في 16 أستاذا منخرطا في مخابر البحث بقسم علم النفس، ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها أن مخابر البحث العلمي ساهمت في تحقيق أهداف المخبر وأنها قد ساهمت كذلك في تطوير الأداء الأكاديمي للأستاذ من خلال انخراطه في مختلف أنشطة المخبر.

أما دراسة **(Robert E. Bleicher, 1996)** فقد هدفت إلى تقييم ومعرفة دور مخابر البحث الجامعية في تعليم الطلاب في المدارس الثانوية، حيث تم تنظيم برنامج علمي صيفي لهم بجامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا، حيث تم اختيار مركز العلوم

والتكنولوجيا (QUEST) كمجتمع للدراسة، بينما العينة قدرت بـ58 طالبا تم اختيارهم من بين ثلاث ثانويات في سانتا باربرا وتم تدريبهم على مستوى المخابر لمدة 6 أشهر، وعمل رحلات ميدانية لمقارنة التطبيقات في المخابر مع الممارسات في مختلف الأوساط الأكاديمية والصناعية، ثم إجراء مقابلات معهم وتقديم عروض عامة للعمل الذي قاموا به وما توصلوا إليه من نتائج، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد نتائج جيدة لمخابر البحث مما يمكن طلاب المدارس الثانوية من تعلم المعرفة النظرية والمهارات المختبرية العملية بما يتجاوز توقعات معلميهم، وأن مخابر البحث لها أثر قوي على تعليم الطلاب وجعلهم أكثر خبرة في القيام بالأنشطة وفهمها.

2. الإطار النظري للدراسة

يعتبر هدف قطاع التعليم العالي هو الرقي بالمنتوج العلمي من خلال مساهمته في مختلف عناصر البحث المكونة للجامعة، ومن بين هذه العناصر نجد مخابر البحث والتي تعد وسيلة فعالة للوصول بالمؤسسات الجامعية إلى التميز واكتساح ساحة المنافسة.

1.2 مخابر البحث العلمي:

1.1.2 مفهوم مخبر البحث العلمي:

قبل التطرق إلى مفهوم مخابر البحث يجدر الإشارة إلى مفهوم البحث العلمي؛ حيث عرف إبراهيم سلامة البحث العلمي بأنه: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة"(مشحوق، 2012، ص29).

بينما يعرف مخبر البحث العلمي بأنه عبارة عن هيكل تنظيمي يجمع مجموعة من فرق البحث يرأسهم مدير مخبر يقوم بتنظيم البحث في محاور حسب الاختصاص من أجل القيام بعملية إنتاج المعارف والأهداف المسطرة، وينتمي المخبر إلى الجامعة (زايدي، 2016، ص 480).

ويعرف مخبر البحث حسب المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 19-231 المؤرخ في 13 أوت سنة 2019 والمحدد لكيفيات إنشاء مخابر البحث وتنظيمها وسيرها هو: "كيان بحث يسمح للباحثين الذين يتناولون إشكاليات متقاربة بالتعاون من أجل تنفيذ محور أو أكثر أو موضوع أو أكثر للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي" (Dgrsdt, 2019, p3).

-حيث يمكن إنشاء هذا الكيان البحثي ضمن مؤسسات التعليم والتكوين العاليين والمؤسسات العمومية الأخرى.

-وقد يكون مخبر البحث إما خاصا بالمؤسسة أو مختلطا أو مشتركا، حيث يتمتع بالاستقلالية في التسيير ويخضع للمراقبة المالية البعدية.

-وقد يمنح لمخبر البحث الخاص بالمؤسسة أو المختلط أو المشترك علامة مخبر بحث الامتياز عندما يبلغ مستوى تطور مرض في مجمل نشاطاته (المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 19-231 السالف الذكر).

-وتكرس علامة الامتياز بموجب قرار وزاري وفقا لعقد برنامج يتم إبرامه بين مخبر الامتياز والوزارة المكلفة بالبحث العلمي.

2.1.2 أهداف مخابر البحث العلمي:

نظرا للأهمية التي تكتسبها مخابر البحث ومسؤولياتها للتطوير وترقية البحث العلمي، فقد حددت المادة الرابعة من المرسوم التنفيذي (99- 244) أهداف مخابر البحث بـ: (مشحوق، 2012، ص145)

- تحقيق أهداف البحث العلمي والتنمية التكنولوجية في مجال علمي معين (تخصص)؛
- المشاركة في تحصيل معارف علمية وتكنولوجية جديدة، التحكم فيها وتطويرها؛
- المساهمة في إرساء شبكات بحث ملائمة بما يخدم التطوير المتكامل في جميع التخصصات؛

بالإضافة إلى ذلك يذكر فلوح أهداف أخرى متمثلة فيما يأتي: (فلوح، 2018، ص19)

- يكلف مخبر البحث بإنجاز أعمال بحث متعلقة بموضوع أو عدة مواضيع بحثية محددة؛
- إنجاز الدراسات وأعمال البحث التي لها علاقة بهدفه؛
- المشاركة في تحسين تقنيات وأساليب الإنتاج والمنتجات والسلع والخدمات وتطويرها؛
- ترقية نتائج أبحاثه ونشرها مع المعلومات العلمية والتكنولوجية التي لها علاقة بهدفه ومعالجتها وتثمينها وتسهيل الاطلاع عليها.

وقد لخص (Carnduff & Reid, 2003) أهداف مخابر البحث العلمي في: (Reid & Shah, 2008, p176)

- التحفيز الفكري للباحث والتواصل مع العالم الحقيقي، وزيادة الحماس للبحث والتعلم؛
- يساعد مخبر البحث على تعلم العديد من المهارات منها العمل الجماعي والتنظيم وإدارة الوقت، عرض واسترجاع المعلومات، معالجة البيانات وحل المشكلات...إلخ؛
- يساعد الباحث في اكتساب عدة مهارات عملية كالوقاية ومواجهة المخاطر، تقييم المخاطر، إجراءات السلامة ومعرفة طريقة الاستخدام الأمثل للمعدات والأدوات.

3.1.2 مهام مخابر البحث العلمي:

تقوم المخابر العلمية في الجامعات الجزائرية بدور فعال في تطوير البحث العلمي من جهة وإنتاج المعارف العلمية والتنشيط الثقافي والبيداغوجي من جهة أخرى ويتجلى ذلك في المهام الداخلية والخارجية لمخابر البحث الجامعية الممثلة في:(العقاب، 2016، ص220)

المهام الداخلية في الجامعة:

- التنشيط الثقافي في الإطار العلمي والمعرفي حيث يمكن اعتبار المخبر على أنه ليس أجهزة أو عتاد ومكتب، بقدر ما هو آليات الحركة العلمية والثقافية والمعرفية في الجامعة، فعن طريق الفرق المكون منها يسهم المخبر في الحراك العلمي والثقافي والمعرفي داخل الجامعة؛
- التنشيط البيداغوجي باعتبار المخبر مكتب دراسات متنقل إذن فهو يكون في مستوى معالجة القضايا التعليمية والمعرفية التي تحتاج إلى علاج؛
- المشاركة في بعض التقييمات والتقويمات والجوائز الوطنية والمسابقات، ونشر بعض المعارف العلمية والعملية؛
- تشجيع الباحثين وذلك لخلق مناخ تنافسي وهو دافع حقيقي لزيادة تطوير ونشر المعرفة العلمية، وزيادة التنافسية في الملتقيات والأبحاث الوطنية والدولية.

المهام الخارجية:

- باعتبار المخابر العلمية الجامعية منتجا للأفكار والمعارف العلمية، كان عليها أن تتجاوز محيط الجامعة حيث تشارك في الفعاليات الوطنية والدولية التي تخصها وفي تخصصها، وذلك بتقديم مشاريع وطنية ودولية نذكر منها:
- تقديم المشاريع: تساهم المخابر الجامعية مع المؤسسات الوطنية أو الأجنبية في تقديم مشاريع في اختصاصه مثل مشاريع البحث العلمي والدراسات العليا الماجستير والدكتوراه، وفتح المشاريع الوطنية للبحث وتقديم الاستثمارات في الاختصاص في الداخل والخارج؛
- تقديم إشكاليات لإنجاز الملتقيات بالشراكة: تساهم المخابر العلمية في الجامعات بشكل كبير في تقديم العديد من الإشكاليات في داخل وخارج الوطن، ومن خلال اجتماع فرق البحث والمختصون لمعالجة ذلك؛
- المشاركة في الجوائز العلمية: تشارك المخابر من خلال فتح باب التباري في المناقصات العالمية والجوائز الدولية، فيعمل الأعضاء على تقديم مشاركتهم داخل المخبر أولا، ولما تنال تزكية المخبر يقدم عمله للجهة التي يرغب نيل جائزتها.

2 .2 تميز المؤسسات الجامعية:

1.2.2 مفهوم التميز في المؤسسات الجامعية:

قبل التطرق إلى مفهوم التميز في المؤسسات الجامعية سنشير إلى مفهوم مصطلح التميز:

فالتميز مفهوم ليس حديث الاكتشاف، حيث تشير الدراسات إلى أن هذا المفهوم كان يستخدمه الإغريق بمفهوم (Aristeia) والذي تصعب ترجمته إلى الانجليزية (Best, Braver, Mightter) أي أفضل الأحوال، شجاعة، وأكثر هؤلاء، أما عند الإغريق فقد كان أصلا لكلمة تتكون من مقطعين الأول (Ar) ويعني تدفق الضوء أو الخير، والثاني (Iston) والتي تعني الاستقرار والتوافق. (شريف، 2019، ص69).

ويقصد بالتميز تحقيق مستويات أداء باهرة ومستدامة بما يلبي أو يتجاوز توقعات جميع أصحاب العلاقة المعنيين بالمنظمة وتحقيق مجموعة من الممارسات الأساسية وإجرائيا هو :أفضل الممارسات لأداء الجامعات من خلال قيادة موجهة تعتمد إطلاق القدرات والملكات تلبيةً لاحتياجات وتوقعات أصحاب المصلحة والمجتمع ككل (أبو حميدان وبطاح، 2018، ص409).

ويعرف التميز في مؤسسات التعليم العالي بأنه تميزا شاملا لكل نواحي البيئة التعليمية سواء أكاديمية أو إدارية أو بحثية، فهو بمثابة أداء استثنائي فيما يتعلق بالقيادة والتخطيط الاستراتيجي، بيئة العمل، إدارة العمليات، والتركيز على الطلبة وسوق العمل، وتبني قياس للأداء واستخدام المعلومات والتحليل (Peretomode & Ikoya, 2019, p22).

فالتميز في مؤسسات التعليم العالي لابد أن يشير إلى مجموعة من الأبعاد التي حددها بعض الباحثين: (الجعبري، 2009، ص33)

- التركيز على الطلبة وتطور المجتمع، وهذا يعني توفير أفضل المناهج والخطط الدراسية؛
- التطوير المدروس باتجاه تحقيق الأهداف والاستخدام الأمثل لموارد المؤسسة باتجاه تحسين البيئة التعليمية، وهذا يعني توفير مناخ محفز ومشجع لكل طالب لرفع مستوى تحصيله الأكاديمي، وكل فرد في المؤسسة للمشاركة في عمليات التعلم والتطوير المستمر؛
- الاهتمام بالتمايز والاختلافات الثقافية لكل المشاركين في العملية التعليمية، حيث تعني تنوع الخبرات وبالتالي تحسين أداء المؤسسة؛
- مجتمع ترحيبي يشجع كل أفراده باتجاه خدمة الطلبة والعمل باتجاه ما يسمى بالمؤسسة التعليمية.

2.2.2 عناصر التميز في المؤسسات الجامعية:

أوجز العديد من الباحثين العناصر التي يشتمل عليها التميز في المؤسسات الجامعية في:(الجعبري، 2009، ص ص63-72)

أ. **القيادة بالإبداع:**

تعتبر القيادة هي المحرك الأساسي والرئيسي في ممارسة التأثير على الموظفين، للتعاون فيما بينهم من أجل تحقيق الأهداف المشتركة للوصول إلى التميز، وفي بيئة التعليم العالي يجب على القيادة التي تمثلها الإدارة العليا، توضيح رؤية مستقبلية وتحفيز بيئة العمل التطويرية وتشجيع الكليات والكوادر البشرية للمشاركة والتطوير والتعلم والإبداع والابتكار وأن تتسم بالشفافية والمصداقية.

ب. **السياسات / الاستراتيجيات:**

يهتم هذا العنصر بتوضيح الأسلوب الذي تتبعه المؤسسة في تحقيق أهدافها ورسالتها ورؤيتها المستقبلية من خلال تحويلها إلى خطط وإجراءات عمل واقعية، تمكنها من إحراز التميز، ففي المؤسسات الجامعية لا بد من اشتمال السياسات والاستراتيجيات

على المستويين الأكاديمي والإداري، وتوضيح كيفية التأقلم المستقبلي مع التطورات ودمجها في العملية التعليمية والإدارية، والمحافظة على البقاء ضمن تغيرات السوق واحتياجاته واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية مثل التعليم الالكتروني، وتطوير التخصصات والخطط الدراسية وغيرها.

ت. **إدارة الموارد البشرية:**

يعتبر العاملون هم الأصل الأعلى قيمة في أي منظمة، بالتالي فإن استثمار الجهود المرتبطة بإدارة الموارد البشرية يعتبر من العناصر الفاعلة في تحقيق التميز، الذي من خلاله يتم خلق بيئة عمل تطويرية ومناخ إبداعي وجو إداري يمكن العاملين من تركيز اهتمامهم لتحقيق أهداف المنظمة للوصول إلى نتائج داعمة لتحقيق التميز، والموارد البشرية في المؤسسات الجامعية هم الكادر الأكاديمي والكادر المساند.

ث. **إدارة العمليات:**

إن إدارة التميز تتحقق بفعل تكريس الترابط والتشابك في عمليات المنظمة ومن ثم حسن استثمار الموارد وربط المدخلات بالمخرجات وفق أسس واضحة وقابلة للقياس، ففي التعليم العالي يجب الاهتمام بفحص طريقة تصميم الخطط وتطويرها حسب احتياجات الزبائن وتحديد الأولويات في تلبية الاحتياجات، كما ولا بد من مراقبة خصائص المنافسين، والطريقة المتبعة في مراقبة وضمان الجودة، والتأكد من فاعلية التعلم والتعليم.

ج. **العلاقات والموارد:**

يجب أن تحرص المنظمات على انتهاج العديد من السلوكيات التي تدعم بناء العلاقات والدعم المساند لإحراز التميز في الأداء، من حيث تطوير العلاقات الداخلية والخارجية، ومن الضروري أن تمتلك المنظمة الموارد اللازمة للاستمرار وان تكون قادرة على الحفاظ عليها واستغلالها بالوجه الأكمل وبما لا يتنافى مع المساعي المبذولة لإحراز التميز، ففي المؤسسات الجامعية لابد من الاهتمام بالاستماع للطلبة والمستفيدين من (موردين، موظفين، مجتمع) وإنشاء علاقات طيبة مع المنافسين.

ح. **التركيز على الطلبة والبحث العلمي:**

لابد لأي منظمة تسعى إلى التميز من التركيز على تلبية توقعات زبائنها وذلك من خلال مخرجاتها المتميزة، ففي بيئة التعليم العالي تحدد المخرجات بالطلبة كمخرج أساسي والأبحاث العلمية والمنشورات، فالطالب الخريج مثلا عند انخراطه في سوق العمل سيعكس جزء من صورة المؤسسة التعليمية من خلال إمكانياته المهنية والأخلاقية، كما انه سيتنافس مع خريجي المؤسسات الأخرى لتحقيق النجاح الوظيفي، وكذلك بالنسبة للأبحاث العلمية والمنشورات التي ستعبر عن مدى التقدم العلمي والتطور الهادف التي تحتله تلك المؤسسات.

خ. **نتائج الأعمال:**

إن اهتمام المنظمات بنتائج الأعمال يعكس أهمية هذا العنصر في تحديد قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها نحو التميز، لذا كان من الضروري أن يتم اعتماد هذا العنصر كأحد محاور إدارة التميز كونه يمثل امتلاك المنظمة لنظام قادر على القياس والتقييم الدقيق المبني على الأساليب الإحصائية الملائمة لتحديد الاختلافات السببية في أداء وتنفيذ العمليات والأنشطة، والعمل على القضاء على هذه الاختلافات بشكل جذري.

2.2.3 **أهمية التميز في الجامعات:** (الجعبري، 2009، ص ص38-40)

إذا كان للتميز أهمية كبيرة على مستوى المنظمات بشكل، فأن قيمتها تزداد بشكل أكبر بالنسبة لمؤسسات الجامعية على وجه الخصوص، ويظهر ذلك من خلال الاستجابة لمتغيرات الحاضر والمستقبل التي تستوجب إعادة النظر في النظم التعليمية السابقة، ومحاولة تطويرها وإكسابها القدرة على المنافسة في عالم سريع التغير، وهو بحاجة ماسة و مستمرة لمراجعة فلسفته وأهدافه وتنظيماته ومناهجه وطرق وأساليب تدريسه، وذلك لاستشراف آفاق المستقبل والتوافق معها ضماناً لإقامة نظام تعليمي يتوقع المستقبل و يحاول توجيهه بدلاً من نظام تعليمي ينتظر أخطار المستقبل ويلهث وراءها بعد حدوثها في محاولة للتكيف

معها، فالتطور الهائل والتقدم الكبير في نظم ووسائل الاتصال والانتقال جعل العالم يبدو ك قرية صغيرة ، مما أدى إلى ضرورة اللحاق بركب التطور والاستخدام الأمثل للثورة التكنولوجية بطريقة تجسد أن الابتكار طريق التميز، فالاهتمام بتطوير التعليم العالي بشكل خاص وصولا إلى التميز يعود إلى الأسباب التالية:

– الزيادة الهائلة في أعداد الطلبة الملتحقين بالمؤسسات الجامعية في مختلف أنحاء العالم؛

– إن النجاح الاقتصادي يتطلب قوى عاملة جيدة الإعداد، وهذا لا يتأتى إلا من خلال برامج تعليمية وتدريبية متميزة، يكون فيها الطالب قادراً على توجيهها وليس التوجه بها فقط، قادراً على التأثير فيها وليس متأثرا بها فقط؛

– ازدياد التنافس بين هذه المؤسسات على استقطاب الطلاب وعلى الحصول على دعم مالي من الحكومات أو الشركات الكبرى أو الوكالات الدولية المانحة؛

– الاتجاه إلى جودة المؤسسات الجامعية من خلال تبني مفاهيم تحث على ضرورة تقويم الأداء ووضع نظم للاعتماد لتحقيق الجودة والفاعلية، ولقد أصبح تطوير التعليم مسألة تحظى باهتمام بالغ من جميع دول العالم وحتى الدول المتقدمة التي ترفع لواء الحضارة التقنية في عصرنا الحاضر وبات التعليم العالي بمثابة القائد الذي يقود قاطرة التقدم في المجالات الأخرى.

3. الدراسة التطبيقية

بعد أن تطرقنا إلى ماهية كل من مخابر البحث العلمي وتميز المؤسسات الجامعية، ولتجسيد هذه المفاهيم قمنا بإسقاط الدراسة النظرية على الدراسة التطبيقية والتي تمت في جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–.

أولا: أدوات الدراسة

1.3 مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في رؤساء مخابر البحث بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، والبالغ عددهم 34 رئيسا حسب مخابر المتواجدة على مستوى الكليات بالجامعة ورقلة، وهكذا تم المسح الكلي لرؤساء مخابر البحث العلمي، وذلك بتوزيع استبانة أعدت خصيصا لأغراض هذه الدراسة بالاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة، بينما تم استرجاع 30 استبانة صالحة لأغراض التحليل الإحصائي.

2.3 الأدوات والمناهج:

1.2.3 بناء أداة الدراسة:

تم تصميم الاستبانة بناء على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعي مخابر البحث وتميز المؤسسات الجامعية، كدراسة جلاب مصباح وباللموشي عبد الرزراق ودراسة Robert E. Bleicher ودراسة تيتيلة سارة وبطوش كمال، وبذلك تم وضع النموذج الفرضي للدراسة مع الأخذ بعين الاعتبار ما يتناسب مع طبيعة القطاع المدروس، وقد قسمت الإستمارة إلى قسمين:

القسم الأول: يقيس المتغير المستقل من خلال مجموعة من الفقرات التي تصف مخابر البحث والبالغة (21) فقرة حول مخابر البحث العلمي.

القسم الثاني: يقيس المتغير التابع من خلال مجموعة من الفقرات التي تصف التميز في المؤسسات الجامعية وقد بلغ عددها (20) فقرة. وقد صيغت فقرات الاستبانة في شكل فقرات تتم الإجابة عليها وفقا لسلم ليكرت الثلاثي، كما صيغت بعض العبارات بشكل مفتوح من أجل ترك الحرية للمستجوبين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بكل مصداقية.

2.2.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي، حيث تم إدخال وتفريغ المعطيات وتحليلها بواسطة برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 23، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، وكذلك بعض الاختبارات التي تختبر العلاقة بين المتغيرين.

3.2.3 منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي وهذا لفهم الظاهرة ووصفها وتحليلها تحليلا دقيقا، حيث تم الاعتماد على أسلوب المسح باستخدام العينات، وذلك بإعداد استبانة أعدت خصيصا لأغراض هذه الدراسة، بناء على مجموعة من الدراسات السابقة، كما تمت الاستعانة بأسلوب المقابلة للكشف عن مدى مساهمة مخابر البحث الجامعي في تحقيق التميز الجامعي بجامعة ورقلة وبمختلف كلياتها.

3.3 اختبار ثبات أداة الدراسة:

سيتم من خلال هذا الاختبار التأكد من مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، والذي يعني استقرار هذه الأداة وعدم تناقضها مع نفسها أي الحصول على نفس النتائج في حالة ما إذا أعيد توزيعها على نفس العينة وتحت نفس الظروف.

جدول1: معامل الثبات ألفا كرومباخ لمتغير مخابر البحث

المتغير	عدد الفقرات	معامل ألفا –كرومباخ
مخابر البحث	21	0,775

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على مخرجات ال spss.

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ أن نسبة معامل الثبات بلغت (77,5%)، وتعد هذه النسبة جيدة وتفي بأغراض الدراسة، أي هناك نسبة جيدة من الثبات والاتساق الداخلي للبنود المكونة لمحور مخابر البحث.

الجدول2: معامل الثبات ألفا كرومباخ لمتغير تميز المؤسسات الجامعية.

المتغير	عدد الفقرات	معامل ألفا –كرومباخ
تميز المؤسسة الجامعية	20	0,942

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على مخرجات ال spss.

من خلال الجدول رقم 02 نلاحظ أن نسبة معامل الثبات بلغت (94,2%)، وتعد هذه النسبة جيدة جدا وعالية وتفي بأغراض الدراسة، أي أن هناك نسبة عالية من الثبات والاتساق الداخلي لبنود الاستبانة فيما تعلق بمحور تميز المؤسسة الجامعية.

5.عرض ومناقشة النتائج:

سوف يتم في هذا الجزء عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها من خلال إجابات المبحوثين حول متغيرات الدراسة، من خلال إجابة 30 رئيسا من رؤساء المخابر بجامعة ورقلة.

1.5 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى للدراسة على أنه: "**يوجد واقع غير مرضي في مخابر البحث العلمي من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح وقلة**"؛ وبعد الدراسة تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول3.

الجدول3: استجابة أفراد عينة الدراسة حول محور واقع مخابر البحث العلمي.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة القبول
توجد استراتيجية واضحة للبحث العلمي على مستوى مخابر البحث	2.73	0.583	مرتفعة
هناك غموض في القوانين والتشريعات المتعلقة بالبحث العلمي	1.17	0.461	ضعيفة
التسيير المالي الحالي للمخابر يساعد على حسن سيرها	2.83	0.461	مرتفعة
يعاني المخبر من مشكلات إدارية وتنفيذية	1.53	0.629	ضعيفة
تتوافر شروط العمل والبحث على مستوى المخابر	2.03	0.809	متوسطة
توجد الحوافز المادية والمعنوية على مستوى المخابر	2.53	0.681	مرتفعة
تتوفر المخابر على مقرات ومكاتب ووسائل وسكرتارية	2.80	0.484	مرتفعة
لمخابر البحث دور في تطوير البحث العلمي	2.70	0.596	مرتفعة
الأهداف المنشودة من إنشاء المخابر تحقق	2.63	0.669	مرتفعة
الهدف من البحوث على مستوى المخابر هو حل لمشكل مطروح	2.73	0.583	مرتفعة
يستفاد من بحوث المخابر في التنمية المحلية والوطنية	2.67	0.661	مرتفعة
مصير بحوث المخابر هو رفوف المكتبات	1.57	0.728	ضعيفة
للمخابر دور في توجيه الباحث وتطوير مهاراته	2.77	0.568	مرتفعة
يوجد تنسيق بين فرق البحث داخل المخبر الواحد	2.77	0.568	مرتفعة
يوجد تعاون بين المخابر في مجال البحث العلمي	2.73	0.521	مرتفعة
الهدف من البحوث على مستوى المخابر هو الترقية الإدارية والمهنية	1.73	0.907	متوسطة
تتوفر الوسائل المناسبة للبحث على مستوى المخابر	2.47	0.730	مرتفعة
يستفيد الطلبة من أعمال وبحوث المخابر	2.43	0.679	مرتفعة
هناك انعدام للثقة بين الباحثين بسبب الغموض في التسيير المالي وانعدام الشفافية	1.63	0.850	ضعيفة
هناك قلة في البحوث العلمية	1.87	0.776	متوسطة
هناك ضعف في مستوى البحث العلمي	1.70	0.877	متوسطة
المتوسط الحسابي العام	2.28	0.244	متوسطة

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج ال spss.

يظهر من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لفقرات متغير مخابر البحث العلمي قد بلغ (2.28) وانحراف معياري (0.244) وهذا يعكس درجة موافقة متوسطة من قبل أفراد عينة الدراسة حول العبارات، وهذه نتيجة إيجابية تدل على وجود واقع مرضي لمخابر البحث من وجهة نظر العينة محل الدراسة أي أن هذه المخابر تحاول القيام بدورها على أكمل وجه وتسعى إلى تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجله والوصول إلى نتائج مرضية على الرغم من الحواجز التي تعيقها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جلاب مصباح وباللموشي عبد الرزراق، 2018) ودراسة (Robert E. Bleicher, 1996)، وتختلف مع نتائج دراسة (تيتيلة سارة وبطوش كمال، 2019).

وقد جاءت معظم العبارات بدرجة موافقة مرتفعة حيث احتلت العبارة (التسيير المالي الحالي للمخابر يساعد على حسن سيرها) بمتوسط حسابي قدره (2.83) وانحراف معياري (0.461) مما يدل على عدم وجود أي مشاكل مالية قد تعيق سير

المخابر، وتوفر الظروف المناسبة والإمكانيات التي تساعد على وصول هذه المخابر إلى مبتغاها، تليها العبارة (تتوفر المخابر على مقرات ومكاتب ووسائل وسكرتارية) بمتوسط حسابي قدره (2.80) وانحراف معياري (0.484) وهذا دليل على توفر الظروف المناسبة على مستوى مخابر البحث مما يشجع على البحث العلمي، وبعدها جاءت العبارتين على التوالي (يوجد تنسيق بين فرق البحث داخل المخبر الواحد) و (للمخابر دور في توجيه الباحث وتطوير مهاراته) مما يدل على التعاون المتبادل والجهود الجبارة التي يقوم بها مدراء المخابر وفرق البحث داخل المخبر وقدرتهم على تنظيم وتنسيق أعمالهم بما يعود بالنفع على الباحثين ويساعدهم على البحث والتطوير، ثم العبارة (يوجد تعاون بين المخابر في مجال البحث العلمي) و (توجد استراتيجية واضحة للبحث العلمي على مستوى مخابر البحث) و (الهدف من البحوث على مستوى المخابر هو حل لمشكل مطروح) على التوالي بمتوسط حسابي قدره (2.73) مما يدل على مما يدل على وجود اهتمام لدى الجامعة محل الدراسة بمخابر البحث وكيفية تسييرها والجهود المكثفة التي يقوم بها مدراء المخابر من أجل الرقي بالبحث العلمي والاستفادة منه في العديد من المشاكل التي قد تواجه المجتمع، تليها العبارة (لمخابر البحث دور في تطوير البحث العلمي) بمتوسط حسابي بلغ (2.70) مما يدل على أن الهدف من هذه المخابر هو تطوير البحث والرقي به والوصول إلى أعلى المستويات في الإنتاج العلمي والتميز مقارنة مع الجامعات الأخرى، ثم جاءت العبارة (يستفاد من بحوث المخابر في التنمية المحلية والوطنية) بمتوسط حسابي قدره (2.67) وهذا يدل على التخطيط الفعال لهذه المخابر بغية الاستفادة من مخرجاتها في التنمية المحلية، في حين جاءت العبارات (توجد الحوافز المادية والمعنوية على مستوى المخابر) و (تتوفر الوسائل المناسبة للبحث على مستوى المخابر) و (يستفيد الطلبة من أعمال وبحوث المخابر) على التوالي بمتوسطات حسابية (2.53)، (2.47)، (2.43) مما يدل على الجهود المكثفة التي يقوم بها مدراء المخابر في الجامعة محل الدراسة من أجل تشجيع الأبحاث وتقديم التحفيزات اللازمة لإحياء البحث العلمي في هذه المخابر، في حين جاءت العبارة (هناك قلة في البحوث العلمية) بمتوسط حسابي (1.87) ثم العبارة (الهدف من البحوث على مستوى المخابر هو الترقية الإدارية والمهنية) بمتوسط حسابي (1.73)، تليها العبارة (هناك ضعف في مستوى البحث العلمي) بمتوسط حسابي(1.70) مما يدل على عدم وصول هذه المخابر إلى المستوى المطلوب على الرغم من المجهودات الجبارة التي يبذلها مدراء المخابر من أجل التحسين من مستوى البحث العلمي والرقي به ورغم توفر كل الوسائل والظروف المحفزة على البحث، في حين حصلت العبارات (هناك انعدام للثقة بين الباحثين بسبب الغموض في التسيير المالي وانعدام الشفافية) (مصير بحوث المخابر هو رفوف المكتبات) (يعاني المخبر من مشكلات إدارية وتنفيذية) و (هناك غموض في القوانين والتشريعات المتعلقة بالبحث العلمي) على التوالي على أقل المتوسطات الحسابية (1.63) و (1.57) و (1.53) و (1.17) مما يعكس درجة قبول ضعيفة من قبل المبحوثين حول هذه العبارات وهذا يدل على أن مخابر البحث في الجامعة محل الدراسة لا تعاني من أي مشكلات إدارية أو مالية قد تعيق عملها أو تعرقل البحث العلمي بل بالعكس فإنه حسب إجاباتهم تبين أن كل القوانين التي تحكم هذه المخابر واضحة ولا يوجد أي غموض أو مشاكل تعيق سيرها.

2.5 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية للدراسة على أنه: "**يوجد مستوى عال من التميز في المؤسسات الجامعية من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة**"؛ وبعد الدراسة الميدانية تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول4.

الجدول4: استجابة أفراد عينة الدراسة حول تميز المؤسسات الجامعية.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة القبول
تقدم الجامعة إسهامات واضحة فيما يتعلق بخدمة ودعم المجتمع.	2.83	0.461	مرتفعة
تحقق الجامعة نتائج ايجابية من حيث تميز الخدمات المقدمة.	2.30	0.837	متوسطة
يتم مقارنة نتائج أداء الجامعة بنتائج جامعات أخرى لمعرفة مدى التقدم .	2.33	0.802	مرتفعة

تهتم الجامعة باستمرار بإعادة الهيكلة بهدف التطوير ومواكبة للتغييرات في البيئة الخارجية.	2.43	0.774	مرتفعة
تولي الجامعة أهمية كبيرة لعملية البحث والتطوير.	2.10	0.803	متوسطة
تواكب الجامعة بسرعة كل التغييرات الحاصلة في مواضيع البحث العلمي.	2.50	0.682	مرتفعة
تعتمد الجامعة على استراتيجية البحث والتطوير لتحقيق التميز في الإبداع وتوفر كل الإمكانيات لذلك.	2.43	0.817	مرتفعة
لدى قادة الجامعة القدرة على التعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية والتي تؤثر في تميز الجامعة.	2.47	0.776	مرتفعة
تحمل قيادة الجامعة رغبة قوية في تحقيق التميز في العمل والتميز في المخرجات مما يساهم في نجاح وتفوق الجامعة.	2.50	0.731	مرتفعة
يعمل قادة الجامعة على بناء الثقة بين الإدارة والباحثين	2.57	0.728	مرتفعة
تشجع قيادة الجامعة على توليد روح الفريق بين الباحثين والتعلم الجماعي ولها تأثير إيجابي في الباحثين.	2.33	0.758	مرتفعة
تأخذ الجامعة بعين الاعتبار الأبعاد الأخلاقية لخدمة المجتمع.	2.50	0.731	مرتفعة
تعتمد الجامعة على القنوات الإلكترونية لتقديم خدماتها.	2.37	0.850	مرتفعة
تقدم الجامعة منحا دراسية للطلبة الموهوبين.	2.37	0.718	مرتفعة
تدعم الجامعة مشاركة الطلبة في المسابقات والملتقيات المحلية والدولية.	2.40	0.724	مرتفعة
تواظب الجامعة على برامجها التدريبية لمواكبة التطورات المعرفية.	2.47	0.629	مرتفعة
تهتم الجامعة بالبحث العلمي لخدمة المجتمع.	2.47	0.629	مرتفعة
تحاول الجامعة ابتكار طرق لتقليص الفجوة بين الخبرات والقدرات المعرفية من جهة والنقائص المعرفية للباحثين من جهة أخرى.	2.23	0.728	متوسطة
نظام المكافآت في الجامعة يهتم بتحفيز السلوكيات، التصرفات، والانجازات التي تساعد الجامعة في تحقيق التميز.	2.33	0.606	متوسطة
تشجع الجامعة الباحثين على تطبيق معارفهم الجديدة وخبراتهم والإفادة منها في تحسين إجراءات العمل وجودة البحث العلمي.	2.30	0.837	متوسطة
المتوسط الحسابي العام	2.41	0.509	مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج ال spss.

وقد جاءت معظم عبارات هذا المحور بدرجة مرتفعة، حيث احتلت العبارة (تقدم الجامعة إسهامات واضحة فيما يتعلق بخدمة ودعم المجتمع) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.83) مما يدل على وجود موافقة كبيرة للمبحوثين حول هذه العبارة وهذا ما يعكس الدور الكبير للجامعة في تطوير المجتمع من خلال مساهمتها في تقديم مخرجات ذات جودة من الطلبة والباحثين وبالتالي قد يعود هذا على المجتمع بالفائدة وتحقيق أعلى مستويات التقدم، تليها العبارات (تواكب الجامعة بسرعة كل التغييرات الحاصلة في مواضيع البحث العلمي)، والعبارة (تحمل قيادة الجامعة رغبة قوية في تحقيق التميز في العمل والتميز في المخرجات مما يساهم في نجاح وتفوق الجامعة) ثم العبارة (تأخذ الجامعة بعين الاعتبار الأبعاد الأخلاقية لخدمة المجتمع) على التوالي بمتوسط حسابي (2.50) وهذا يدل على اهتمام الجامعة محل الدراسة بالبحث العلمي من أجل تحقيق أعلى مستويات الإنتاج العلمي والجودة في الأبحاث وهذا من وجهة نظر المبحوثين مع مراعاة الجانب الأخلاقي في تقديم هذه الخدمة النبيلة.

بينما جاءت العبارات (تواظب الجامعة على برامجها التدريبية لمواكبة التطورات المعرفية) و(تهتم الجامعة بالبحث العلمي لخدمة المجتمع) و(لقيادة الجامعة القدرة على التعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية والتي تؤثر في تميز الجامعة) على التوالي

بمتوسط حسابي قدره (2.47) مما يدل على أن القادة في الجامعة يتمتعون بقدر كافي من الذكاء والذي يمكنهم التعامل مع كل الظروف المحيطة، وكذلك يعملون على توفير البرامج التدريبية المناسبة وفي كافة المجالات من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في البيئة التنافسية في مجال المعرفة، تليها العبارات (تهتم الجامعة باستمرار بإعادة الهيكلة بهدف التطوير ومواكبة للتغييرات في البيئة الخارجية) و(تعتمد الجامعة على استراتيجية البحث والتطوير لتحقيق التميز و الإبداع وتوفر كل الإمكانيات لذلك) بمتوسط حسابي بلغ (2.43) وهذا دليل على درجة موافقة متوسطة للمبحوثين حول هذه العبارات فهم يرون أنه أصبح من الواجب على الجامعة التوجه نحو التميز وأن تسخر كل إمكانياتها نحو تحقيقه، حيث أن الجامعة لن تصل إلى التميز دون بذل جهد والعمل المستمر من أجل التحسين والتطوير، وهذا يستوجب على الجامعة إيجاد سبل للتكيف والمسايرة مع متغيرات هذا العصر ومتطلباته والتعامل معها بصورة مستدامة. كما يرون أن الجامعة تصنع التميز من خلال رحلة طويلة من العمل الجاد المبني على التخطيط الجيد والسليم في ضوء رؤية صائبة وأهداف واضحة تطمح الجامعة إلى تحقيقها.

وبعدها جاءت العبارة (تدعم الجامعة مشاركة الطلبة في المسابقات والملتقيات المحلية والدولية) بمتوسط حسابي (2.40) تليها العبارة (تقدم الجامعة منحا دراسية للطلبة الموهوبين) بمتوسط حسابي (2.37) مما يدل على اهتمام الجامعة بالطلبة والعمل على توفير كل سبل التحفيز، وبما أن ميدان العمل الجيد أصبح لا يقبل إلا المتميزين والأكفاء وهذا ما تطمع الجامعات اليوم إلى تحقيقه وهو تكوين طلبة أكفاء وذوي مهارات عالية من خلال تدريبهم وتحفيزهم على الوصول أعلى الدرجات العلمية، أيضا العبارة (تعتمد الجامعة على القنوات الإلكترونية لتقديم خدماتها) بمتوسط حسابي قدره (2.37) وهذا يدل على مواكبة الجامعة للتطورات التكنولوجية الحاصلة، كما أنها تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية من خلال موقعها الإلكتروني موجهة إلى كل الفئات من طلبة، أساتذة وموظفين، وأطراف أخرى، ثم أتت العبارات (نظام المكافآت في الجامعة يهتم بتحفيز السلوكيات، التصرفات، والانجازات التي تساعد الجامعة في تحقيق التميز) و(تشجع قيادة الجامعة على توليد روح الفريق بين الباحثين والتعلم الجماعي ولها تأثير إيجابي في الباحثين) و (يتم مقارنة نتائج أداء الجامعة بنتائج جامعات أخرى لمعرفة مدى التقدم) على التوالي بمتوسط حسابي بلغ (2.33) مما يدل على المجهودات الجبارة التي تبدلها الجامعة من أجل بناء الثقة بين مختلف المستويات فيها وتشجع على نقل وتبادل المعارف والخبرات فيما بينها مما عزز من تميز الجامعة، ثم جاءت في المراتب الأخيرة العبارات (تشجع الجامعة الباحثين على تطبيق معارفهم الجديدة وخبراتهم والإفادة منها في تحسين إجراءات العمل وجودة البحث العلمي) و (تحقق الجامعة نتائج ايجابية من حيث تميز الخدمات المقدمة) بمتوسط حسابي (2.30)، ثم العبارة (تحاول الجامعة ابتكار طرق لتقليص الفجوة بين الخبرات والقدرات المعرفية من جهة والنقائص المعرفية للباحثين من جهة أخرى) بمتوسط حسابي قدره (2.23) وأخيرا العبارة (تولي الجامعة أهمية كبيرة لعملية البحث والتطوير) بمتوسط حسابي قدره (2.10) رغم أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أنها جاءت بدرجة متوسطة وهذا دليل على أن الجامعة تهتم بالبحث العلمي وتعتبره كأحد خطوات الحصول على موارد بشرية متميزة من خلال تزويدها بالمؤهلات العلمية المتنوعة مما يساهم في تطوير الإنتاج العلمي كما ونوعا.

بالنسبة لمتغير تميز المؤسسات الجامعية وبعد تحليل عبارات الاستبيان الخاصة به اتضح بأن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغ (2,41) وهذا يعكس درجة موافقة مرتفعة من أفراد العينة حول عبارات التميز، وهذه نتيجة إيجابية تدل على وجود مستوى عال من التميز في المؤسسة محل الدراسة وتعزى هذه النتيجة إلى أن جامعة ورقلة تعتبر أحد الجامعات المتميزة وطنيا من حيث مستوى البحث العلمي فيها وهذا جاء نتاج رحلة طويلة من العمل الجاد المبني على التخطيط الجيد والسليم في ضوء رؤية صائبة وأهداف واضحة تطمح الجامعة اليوم إلى تحقيقها، وهذا يؤكد صحة الفرضية الثانية، وتتفق النتائج مع دراسة (مثنى عبد الوهاب المولى، 2019)، ودراسة (Nour Mouhammad Yaghoubi, 2014)، وتختلف النتائج ودراسة (أحمد حسني عوض الله، 2018).

3.5 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة للدراسة على أنه: "**توجد علاقة طردية وطيدة بين مخابر البحث العلمي وتميز المؤسسات الجامعية من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة**"؛ وبعد الدراسة الميدانية وجدنا النتائج الموضحة في الجدولين 5 و6.

الجدول5: معامل الارتباط بيرسون

	معامل الارتباط بيرسون	درجة المعنوية sig
مخابر البحث وتميز المؤسسات الجامعية	.719**	0,007

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج ال spss.

يتبين من الجدول 05 أن مستوى الدلالة الإحصائية (sig) هي (0،000) وهي أقل من (0،05)، وبالتالي وجود علاقة دالة إحصائيا بين مخابر البحث وتميز المؤسسات الجامعية وهذا يؤكد صحة الفرضية الثالثة.

ومن خلال قيمة معامل الارتباط والتي بلغت(0,71) وهي قيمة أكبر من (0,7) وهي قيمة موجبة إذن نقول أنه هناك ارتباط طردي قوي بين المتغيرين (مخابر البحث وتميز المؤسسات الجامعية)، بمعنى أنه كلما كانت مخرجات مخابر البحث العلمي ذات قيمة وكلما كان هناك اهتمام بالبحث العلمي والعمل على ضمان السير الحسن لهذه المخابر كلما زاد مستوى التميز في المؤسسات الجامعية، ويرجع هذا إلى دور هذه المخابر في الرقي بالمؤسسة الجامعية لما لها من دور فعال في تنمية قدرات الباحثين وتشجيعهم، وكذا العمل على تحقيق أعلى مستويات التألق بين الجامعات وتحقيق المنفعة للمجتمع ككل.

الجدول6: قوة وأهمية الارتباط بين المتغيرين.

النموذج	Rمعامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	R^2 تعديل	خطأ التقدير
1	0,719	0,517	0,500	0,360

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على مخرجات ال spss.

يتبين من الجدول 06 أن معامل الارتباط الخطي بين مخابر البحث كمتغير مستقل وتميز المؤسسات الجامعية كمتغير تابع هو(71%) أي أن هناك ارتباط قوي بين المتغيرين، أما قيمة القوة التفسيرية فقد بلغت (51.7 %) بمعنى أن (51.7 %) من نتائج تميز المؤسسات الجامعية يعود إلى مخابر البحث والدور الذي تقوم به، والنسبة المتبقية وهي (48.3 %) ترجع لعوامل أخرى كالتدريب، الوسائل المادية، نظم الحوافز.....إلخ.

4.5 مناقشة النتائج.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: أظهرت نتائج تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين في جامعة قاصدي مرباح ورقلة حول واقع مخابر البحث العلمي بالجامعة وجود واقع مرضي لمخابر البحث العلمي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة من وجهة نظر رؤساء هذه المخابر، وهذه نتيجة متوقعة لكون مخابر البحث تعتبر المحرك الرئيسي للبحث

العلمي في الجامعات وهذا ينفي صحة الفرضية الأولى التي مفادها أن هناك واقع غير مرضي لمخابر البحث العلمي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جلاب مصباح وباللموشي عبد الرزراق، 2018 ودراسة Robert E. Bleicher, 1996، وتختلف مع نتائج دراسة تيتيلة سارة وبطوش كمال، 2019.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: أظهرت نتائج تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين في جامعة قاصدي مرباح ورقلة حول مستوى التميز في الجامعة وجود مستوى عال من التميز في جامعة ورقلة، وربما يرجع ذلك إلى الجهود الجبارة التي تبذلها الجامعة من أجل تطوير مهارات الباحثين والرقي والتنافس مع أفضل الجامعات وطنيا، ولما لا وحتى عالميا وهذا يثبت صحة الفرضية الثانية التي مفادها وجود مستوى عال للتميز في جامعة قاصدي مرباح ورقلة، وتتفق النتيجة مع دراسة (مثنى عبد الوهاب المولى، 2019)، و(Nour Mouhammad Yaghoubi, 2014)، وتختلف مع دراسة (أحمد حسني عوض الله، 2018).

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: أظهرت نتائج تحليل معامل الارتباط بيرسون أنه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مخابر البحث العلمي وتميز المؤسسات الجامعية من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة عند مستوي الدلالة 0.05، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة والتي مفادها وجود علاقة إيجابية بين مخابر البحث وتميز المؤسسات الجامعية، كما أظهرت نتائج الانحدار الخطي البسيط أن قيمة معامل الارتباط بين مخابر البحث كمتغير مستقل وتميز المؤسسات الجامعية كمتغير تابع هو(71%) أي أن هناك ارتباط قوي بين المتغيرين، أما قيمة القوة التفسيرية فقد بلغت (51.7%) بمعنى أن (51.7%) من التأثير على تميز المؤسسات الجامعية يعود إلى مخابر البحث والدور الذي تقوم به من خلال تطوير مهارات الباحثين وتنمية العمل الجماعي بينهم مما ينتج عنه بناء كفاءات وموارد بشرية متميزة وبالتالي فإن تميز الجامعة لا يكون إلا بوجود هذه الموارد المتميزة، والنسبة المتبقية وهي(48.3%) ترجع لعوامل أخرى لم في هذه الدراسة كالمناخ التنظيمي، مستوى اليقظة الاجتماعية في الجامعة، ومستوى اليقظة الاستراتيجية لها، مدى توافر الوسائل المادية المخصصة للبحث العلمي ....وغيرها من العوامل.

6. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز دور مخابر البحث العلمي على تميز المؤسسات الجامعية، وقد تم التوصل إلى أن مخابر البحث العلمي تساهم في تحقيق التميز في المؤسسات الجامعية التي تعمل على تحقيق المعرفة كميا ونوعيا، وتوسيع مجالات البحث في مختلف التخصصات، وخلق مشاريع بحث تتماشى ومتطلبات المجتمع، وكذلك مساهمة مخابر البحث في تطوير مكتسبات الباحثين المعرفية، ومنهجية البحث والتواصل مع المجتمع بمؤسساته المختلفة، ثم قمنا باختبار فرضيات الدراسة والتي تم من خلالها التوصل إلى النتائج الآتية:

-وجود واقع مرضي لمخابر البحث العلمي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة من وجهة نظر رؤساء هذه المخابر، وهذه نتيجة متوقعة لكون مخابر البحث تعتبر المحرك الرئيسي للبحث العلمي في الجامعات؛

-وجود مستوى عال من التميز في المؤسسة الجامعية بورقلة، وربما يرجع ذلك إلى الجهود الجبارة التي تبذلها الجامعة من أجل تطوير مهارات الباحثين والرقي والتنافس مع أفضل الجامعات وطنيا، ولما لا وحتى عالميا؛

-توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مخابر البحث العلمي وتميز المؤسسات الجامعية من وجهة نظر رؤساء المخابر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة عند مستوي الدلالة 0.05.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

-وضع خطة استراتيجية لتسيير مخابر البحث العلمي في ضوء مؤشرات الجودة النوعية لمؤسسات التعليم العالي والتميز الجامعي؛

- عقد دورات وندوات ثقافية تعمل على توضيح الرؤى للباحثين في الجامعات على القضايا المعاصرة، وتدفعهم إلى البحث في كل جديد من علوم ومعارف من أجل تحقيق المزيد من التميز في الجامعات؛
- التجهيز الجيد لمخابر البحث وتوفير الشروط اللازمة للبحث العلمي، مما قد يشجع الباحثين على الإنتاج والبحث بشكل أفضل؛
- العمل على استثمار واستغلال مخرجات البحث العلمي على مستوى المخابر في التنمية المحلية والوطنية.

قائمة المراجع:

1. عوض الله أحمد. (2018)، أثر خصائص أمن المعلومات على تحقيق التميز المؤسسي عبر قدرات التعلم التنظيمية في الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية (غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
2. فلوح أحمد. (2018)، واقع مخابر البحث في الجامعة ومقترحات تطويرها، *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية*، 1(1)، 31-9. على الخط:https://www.asjp.cerist.dz/en/article/75370
3. الجعبري تغريد. (2009)، دور إدارة التميز في أداء مؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال (غير منشورة)، جامعة الخليل بفلسطين، القدس.
4. تيتيلة سارة وبطوش كمال. (2019)، المواقع الالكترونية وتثمين مخابر البحث: معطيات الواقع ومتطلبات التطوير، *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية*، 13 (01)، 100-83. على الخط:https://www.asjp.cerist.dz/en/article/91809
5. شريف محمد يوسف. (2019)، دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز الإداري بالمنظمات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية: القاهرة.
6. أبو حميدان عفت وبطاح أحمد. (2018)، واقع إدارة التميز في الجامعات الأردنية وفق نموذج التميز الأوروبي EFQ M من وجهة نظر القياديين الأكاديميين، *دراسات العلوم التربوية*، 45(4).
7. زايدي فتيحة وهويدي عبد الباسط(2016)، المؤسسة الجامعية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية" وضعية مخابر البحث العلمي، الكفاءات البحثية بالجامعات الجزائرية"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 8 (7)، 488-479. على الخط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/40735
8. كمال العقاب. (2016)، واقع مخابر البحث الجامعية في الجزائر بميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وسبل تفعيلها، *مجلة دفاتر اقتصادية*، 7 (2)، 231-214. على الخط:https://www.asjp.cerist.dz/en/article/52072
9. المولى مثنى. (2019)، أثر التوجه بإدارة الجودة الشاملة والتميز التنظيمي في الميزة التنافسية المستدامة في الكليات الأهلية، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا (غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
10. مشحوق ابتسام. (2012)، العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي وتطوير الإنتاج العلمي في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية (غير منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة.
11. مصباح جلاب وباللموشي عبد الرزاق. (2018)، إسهامات مخابر البحث في تطوير البحث العلمي بالجامعة الجزائرية–دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية*، 1، (2)، 125-113. على الخط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79529
12. Joulaee, S.M., Maktabi, S.H., & Julae, S.H. (2016). Investigating Organizational Excellence of Mahab Gas Company based on Peters and Waterman Model. *European Online Journal of Natural and Social Sciences*, 4, 1615-1626.On line :http://european-science.com/eojnss_proc/article/view/4371/2093
13. Yaghoubi, N. M., Alisargazi, A. (2014) Investigating the Effect of office Automation on Organusational Excellence, *International journal of Academic research in Business and Social Sciences*, 4(8).
14. Norman Reid & Iqbal Shah. (2007) The role of laboratory work in university chemistry, c*hemistry Education Reseaech and Practice*, 8(2).
15. Peretomode, V. F., & Ikoya, P. (2019). Mentorship: A Strategic Technique for Achieving Excellence, Manpower Development and Nation Building?. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 10(2), 17-24. Doi: 10.2478/mjss-2019-0019.
16. El Talla, S. A., FarajAllah, A. M., Abu-Naser, S. S., & Al Shobaki, M. J. (2018). The Availability of the Resource Standard and Partnership as One of the Possibilities of Excellence in Palestinian Universities

According to the European Model. *International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)*, *2*(11), 31-40. On line: https://philpapers.org/rec/TALTAO-12

17. Chaoui, K.(November 2012), Rôle des laboratoires de recherche universitaires dans l'implémentation de la qualité pour l'enseignement supérieur en Algérie, Conference: 2ème Colloque International "L'assurance qualité dans l'enseignement supérieur". https://www.researchgate.net/publication/236155331

ملاحق:

الملحق (1):

ANOVA

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Régression	3,885	1	3,885	29,985	,000
Résidu	3,628	28	,130		
Total	7,513	29			

La variable indépendante est مخابر_البحث.

الملحق (2)

Coefficients

	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés		
	B	Erreur standard	Bêta	t	Sig.
مخابر_البحث	1,495	,273	,719	5,476	,000
(Constante)	-1,007	,628		-1,604	,120

الملحق (3)

Corrélations

		مخابر_البحث	تميز_الجامعات
مخابر_البحث	Corrélation de Pearson	1	,719**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	30	30
تميز_الجامعات	Corrélation de Pearson	,719**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	30	30

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

الملحق (4)

Récapitulatif des modèles

R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
,719	,517	,500	,360

La variable indépendante est مخابر_البحث.

الملحق (5) : مخابر البحث بجامعة ورقلة

إسم المخبر	التخصص
تطوير الطاقات الجديدة والمتجددة في المناطق الجافة والصحراوية، الإشعاع والبلازما وفيزياء السطوح	الفيزياء
المحافظة على الأنظمة الإيكولوجية في المناطق الجافة وشبه الجافة	إيكولوجيا
تثمين وترقين الموارد الصحراوية ، بيو جيوا كيمياء الأوساط الصحراوية	الكيمياء
استغلال وتثمين الموارد الطبيعية في المناطق الجافة	هندسة مدنية
المحافظة وتثمين الموارد الحيوية الصحراوية	البيولوجيا
دور الجامعة والمؤسسة الاقتصادية في التنمية المحلية المستدامة، التمويل ومالية الأسواق ومالية المؤسسة، اقتصاد المنظمات والبيئة الطبيعية، أداء المؤسسات الاقتصادية في ظل العولمة	علوم التسيير
التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر	علوم سياسية
النقد ومصطلحاته، التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الجزائري، اللسانيات النصية وتحليل الخطاب	أدب عربي
هندسة الطرائق	هندسة الطرائق
تحول المشكلات الاجتماعية للمجتمعات في طريق النمو ، مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف	علم الاجتماع
علم النفس وجودة الحياة، علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والاجتماعية العاطفي، تطوير العلاقات النفسية في عملية التعليم والتعلم الصفي	علم النفس
جيولوجيا الصحراء، المكامن الجوفية البترولية الغازية والمائية	جيولوجيا
الرياضيات التطبيقية	الرياضيات
متطلبات تأهيل وتنمية الاقتصاديات النامية في ظل الانفتاح الاقتصادي العالمي، التطبيقات الكمية في العلوم الاقتصادية والمالية	اقتصاد
الهندسة الكهربائية	هندسة كهربائية
ديناميك، التأثيرات وتفاعلية الأنظمة	علوم المادة
زراعة النخيل، هندسة المياه والبيئة في الوسط الصحراوي	علوم زراعية، الري
مخبر علوم تقنيات النشاطات البدنية والرياضية	تربية بدنية
لغة وأدب انجليزي وترجمة وانتاج المعرفة، فرنسية الكتابات الجامعية	انجليزية، فرنسية
الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات	إعلام ألي

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على وثائق مديرية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.